دور التعريب وتجذر الهوية العربية وثقافتها ـدراسة وصفية تحليلية

ناريمان أحمد أبو عليان
أستاذة اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، غزة، فلسطين.

الملخص
هدفت الورقة إلى التعرف على دور التعريب وتجذر الهوية العربية وثقافتها، والكشـــف عن الطريقة المثلى لتجاوز التفكير بالتعريب إلى الخوض فيه فعليا، والتماس التدابير اللازمة المحققة لذلك، واعتمدت الورقة على المنهج الوصـــفي التحليلي.
وقد توصـــلت الورقة إلى إن اللغة تعبر عن رؤية الواقع المتكون عبر التاريخ، حاملةً بين حناياها تجارب الأمة الثقافية والحضارية، ولكل أمة لغة قومية، فهي العنصر الأساسي لهويتها وثقافتها.
في ضـــوء تلك النتائج أوصـــت الورقة بضـــرورة تفعيل الشـــراكة بين المجامع العربية بشـــتى أرجاء الوطن العربي، وضرورة الإجماع على مصطلحات؛ لتداولها، والاعتزاز بالعربية، ومناقشة أسباب عزوف أبنائها عنها.

مقدمة

إن اللغة العربية لغة حضـــارة عظيمة، تخطت حدود الشـرق إلى أوروبا عينها، لكنها لم تسـلم من الاسـتعمار الذي اسـتهدف الوجود العربي في أخص خصـائصـه وأبرز معالم الأصالة فيه، لغته العربية؛ لإدراكه بأن اللغة القومية تجتذب الإنسـان العربي إلى قومه، وتُنشـئ فيه شخصية أمته، وتنمي فيه عزتها، وتمنحه أصالة الانتماء إليها، في سعي منه للقضاء على اللغة العربية بطرق عدة لا تعد ولا تحصـى منها: إحياء اللغات الميتة، وتشـجيع انتشار اللهجات المحلية والإشادة بها، واتهام اللغة العربية بالقصـور والعقم، واتهامها بعجزها في مواكبة التطورات وروح العصـر، وفرض اللغة الأجنبية، ونشـر وسـيادة المؤسسات التعليمية التبشيرية .

وهو ما عبّر عنه حافظ إبراهيم في قصـيدته المشـهورة (اللغة العربية) على لسانها (إبراهيم، 1987م، 233)

رَمَوني بِعُقمٍ في الشَبابِ وَلَيتَني
عَقِمتُ فَلَم أَجزَع لِقَولِ عُداتي
وَسِعتُ كِتابَ اللَهِ لَفظاً وَغايَةً
وَما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ
فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ
وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعاتِ
أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ
فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

من هنا فإن موضـوع التعريب يكتسـب أهمية بالغة في الوطن العربي، خـاصـــة في هـذه المرحلـة؛ لطغيـان الحضـــارة الغربيـة على معظم أجزاء العـالم ممـا يهـدد بانطماس الشـخصـية الحضـارية لكثير من الشـعوب، ولا ننكر دور الكيـان الصـــهيوني الـدخيـل في قلـب الوطن العربي وما يشـــكله من تهديد للكيان العربي في أرضـــه وحضارته.

تنبه العربي لخطورة الأمر على الذات العربية، فشـغل التعريب المفكر العربي ردحا من الزمن، فبدأ يبحث في أقطاره المختلفة عن ذاته وهويته، وعن قضـية الأصـالة والتقليد فيه، وعن سـيادة اللغة العربية وانتشـارها في الحياة والمجتمع، بحيث تكون أظهر قضايا الفكر الحالي.

إن اللغـة تعبر عن رؤيـة الواقع المتكون عبر التـاريخ، حاملةً بين حناياها تجارب الأمة الثقافية والحضـارية، أو بمعنى آخر اللغـة هي ذاكرة الأمـة، تخزّن تراثهـا ومفاهيمها وقيمها، علاوة على ذلك هي وسـيلة مهمة لتطور الأمة وتجدد كيانها المعاصر، من خلال استفادتها من تجارب الأمم الأخرى وتفاعلها معهم، دون تفريط في شخصيتها المتميزة. (العاشوري، 1981م، 7-10)

لكل أمة لغة قومية، فهي العنصـر الأسـاسـي لهويتها وثقافتها، تعكس عبرها مسـيرتها الطويلة لتجاربها في مختلف أنماط حياتها: الفكرية والعلمية والأدبية والفنية والسياسية، وبالتالي فإن التغافل عن اللغة العربية والتنكر لها؛ يؤدي إلى اجتثاث الشـخصـية العربية من مسـارها التاريخي، فتغدو ضـائعة بلا هوية، من هذا المنطلق يصـبح للتعريب ضـرورته القومية؛ في إدراك وفهم حضارات الأمم .

ولامتياز اللغة العربية بالقدم والحداثة معا، ومعاصرتها اللغات اليونانية واللاتينية في الغرب، والسـنسـكريتية والفارسية في الشرق، وخصائصها المرنة والمتنوعة من ترادف واشـتقاق وقياس؛ اسـتمرت إلى يومنا هذا، على الرغم من التقصير في خدمة اللغة وإثرائها، وتعلم اللغات الأخرى، وهذا ليس مسـوغا بعدم غناها وأصـالتها، فقصـور معرفة المعاصـرين حدود لغتهم وسبر أعماقها، لا يُلزم بالضـرورة صـحة حكم قصـورها، أو إبقاءها أسيرةً؛ لواقع فرضوه عليها، ولم تفرضه هي .

تختص اللغة العربية بتوافر خصـيصـة تميزها عن اللغات الأخرى، كعنصـر من عناصـر القوة والديمومة، بـأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الرسـول العربي الأمين، وهذا ما منحها رسـوخـاً لأركـانها وتقديراً لمنزلتها، فأصـبحت بذلك لغةً عالميةً واسـتطاعت أن تسـتجيب لمطالب الرسـالة الجديدة، من اسـتيعاب لتجارب الأمم والشـعوب ذات المصـادر المهمة للمعرفة الإنسـانية. (صـابر،1981م) وبهذا أصـبح للإسـلام مدلولاً لغوياً فيكفي أن يذكر الإسـلام ليقترن في الأذهان مباشـرة بالعربية، فكانت الحضارة الإسلامية عربية في جوهرها؛ لأن العربية لسانها الذي عرفت به ونقلت عنها الحضارة الغربية باللسان نفسه. (فؤاد، 1980م، 93)

اسـتطاع العرب تدوين خلاصـة الحضـارات اليونانية والهندية والفارسـية باللغة العربية، بعد أقل من قرن على بداية العصـر العباسـي حينما وجدوها أهلا لهذا الفضـل، وقادرة ومتمكنة من تعريب العلوم والآداب والفنون على اختلاف أصـنـافها، فتخطوا حاجز اللغة ومزجوا هذه العلوم بالحضارة العربية، متجاوزين إطار اللغة الأجنبية، ومنطلقين إلى آفاق الابتكار والتجديد والتعديل والإضافة.

يظهر بوضـوح أن مسـألة التعريب لم تكن وليدة اللحظة، وإنما هي مسألة قام بها العرب ونهضوا بها منذ القدم، فأذعنوا الثقافات المختلفة، كما أذعنوا اللغة؛ لتعبر عن أدق المعاني، ولم تكن تلك الجهود المبذولة فردية، بـل تعـاون عليهـا المفكرون والفلاسـفـة العرب والمستعربون.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1.ما الطريقة المثلى لتجاوز العربي التفكير في التعريب إلى الخوض فيه فعليا، والأخذ به والتماس التدابير اللازمة المحققة لذلك؟

2.كيف يمكن الوقوف في وجه الإقراض اللغوي الارتجالي من اللغات الأجنبية؟

3.ما الإصلاح اللغوي؟ وما مدى تأثير التكنولوجيا على التعريب؟

أهداف الورقة

هدفت الورقة التعرف إلى دور التعريب وتجذر الهوية العربية وثقافتها، وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1. الكشف عن الطريقة المثلى لتجاوز التفكير بالتعريب إلى الخوض فيه فعليا، والأخذ به والتماس التدابير اللازمة المحققة ذلك.
2. التعرف على الطرق الممكنة للحد من الاقتراض اللغوي من اللغات الأجنبية.
3. الوقوف على الإصلاح اللغوي، وقدرته في تصويب الأفاق اللانهائية للفعل والإنجاز بحدوده القصوى.

أهمية الورقة

تكتسب الورقة أهميتها النظرية والتطبيقية من خلال ما يأتي:

1. يمكن أن تشكل نقطة انطلاق لمنحى بحثي يركز على الدِّراسات المستقبليّة المتعلقة بتطوير الدور الإيجابي للتعريب كاستجابة منطقية للتحديّات العصرية.
2. تأتي مواكبة لدعوة المُعَاصرة، والتي بدورها تدعو إلى تفعيل التعريب للمؤسسات المجتمعية، ليكمل الدور في إضافة كلمات جديدة حسب طريقة العرب للإضافة وفق المنهج الذي رسموه لأنفسهم ولغتهم ومؤسساتهم التعليمية الرسمية.
3. إنها محاولة لإيضاح التعريب عند العرب برأي يعتد به ويستند إلى فلسفتهم والأسس والمبادئ التي قامت عليها.
4. تساير الاتجاهات المعاصرة من الناحية التطبيقية في السعي لوضع رؤى ومقترحات إجرائية لتفعيل دور التعريب للتعبير عن كافة العلوم والفنون.
5. إلقاء الضوء على إحدى مراحل التعريب والترجمة، التي تُرجمت فيها علوم الأمم الأخرى وفنونها، وشكلت اللبنة الأولى في بناء الحياة العلمية العربية.
6. قد تساعد نتائجها في استنباط أهم الممارسات التي يمكن أن تساعد في تفعيل التعريب وتجذر الهوية العربية وثقافاتها.
7. قد تضيف بعض الأسس والمرتكزات التي يمكن الاعتماد عليها في رسم السياسات ووضع الأنشطة التي تمكن أبناء الأمة العربية من تحقيق أهدافها بالانتماء الصادق، وزيادة الوعي ذاتيا وحقيقيا.

حدود الورقة:

الحدود الموضوعية: تقتصر على القيم الشخصية للوطن العربي، وتطلعاته في الانفتاح، والالتحاق بالركب الحضاري.

منهجية الورقة ومحاورها:

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، للكشف عن الطرق المثلى للتعريب، والسبيل لوقف الإقراض اللغوي، وتحقيق الذات العربية، وتنمية الهوية القومية، وتصويب الأفاق اللانهائية لقدرة العربي على الفعل والإنجاز بكامل حدوده.

المحور الأول: التعريب، ماهيته، أهميته، معوقات تحد من تحقيقه، الحلول.

المحور الثاني: الاقتراض اللغوي، وطرق الحد منه.

المحور الثالث: الإصلاح اللغوي، وتصويب الآفاق اللانهائية للفعل والإنجاز بحدوده القصوى.

المحور الرابع: نتائج الورقة.

المحور الخامس: توصيات الورقة.

المحور الأول: التعريب، ماهيته، أهميته، معوقات تحد من تحقيقه، الحلول.

يتضمن هذا المحور تحليلاً للتعريب: المفهوم، والأهمية، وذلك على النحو التالي

أولاً: ماهية التعريب:

التعريب لغة: الإبانة والإفصاح. في لسان العرب: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عن لسانه وعرب أي: أبان وأفصح وأعرب عن الرجل بيّن عنه، وعرب عنه تكلم بحجته، وعرّبه علمه العربية. (بشر، 1414ه)

التعريب اصطلاحا: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته وأعربته (الجواهري، د: ت). وهو نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعرابا. (الجواهري، د: ت)

لقد عرف العرب التعريب منذ العصر الجاهلي، واستفادوا منه كثيراً في استخدامهم الألفاظ التي وفدت إليهم من لغات الأمم التي خالطوها ولم يكن بإمكانهم التغاضي عن هذه الألفاظ أو طردها من لغتهم أو

الاستغناء عنها؛ لأنها تعبر عن الحاجات المستجدة لديهم، فكان لزاماً عليهم أن يقبلوا بها في لغتهم.

ذهب فريق من أهل العلم بالعربية إلى أن التعريب جائز لكل عربي، مباح في كل عصر، إلا أنهم اشترطوا بإن يكون التعريب من عالمٍ بالعربية، محيطٍ بتفعيلاتها أوزانها، وضليعٍ بحروفها ممن لهم قدم راسخة ثابتة في علوم العربية، ولا سيما علم اللغة وعلم النحو والصرف.

ثانياً: أهمية التعريب:

إن التعريب ضرورة من ضرورات حياة الأمة، وحياة اللغة العربية وبقائها؛ لمواجهة التطور العلمي، فهو رافد من روافد العربي، يسهم في إثرائها من أجل مسايرة الركب الحضاري العالمي، ومنقذاً للعلماء والباحثين حين يستعصي عليهم ترجمة المعاني الجديدة في مؤلفاتهم، كما أنّ له أهمية كبيرة بحياتنا الاجتماعية، وصلة وثيقة بمستجدات العصر العلمية والتقنية التي نحتاج إليها.

تكمن أهمية التعريب باستعمال اللغة العربية في كل شؤون الحياة، وتسويدها عند أبناء الأمة كلهم، وخلق وترسيخ الانتماء إليها، والعمل على إتقانها، والاعتزاز والفخر بها، واليقين بأنها أساس الوحدة العربية المنشودة، وخالقة لها، وحافظة لها أمام كل محاولات التجزئة والتقسيم لكيان الأمة فكل" شعور بوحدة الأمة العربية مرتبط أصلا برباط اللغة التي هي الجامع الأساسي بين أفراد الأمة". (سراج، 1993) انطلاقا من أهمية اللغة، واعتماداً على هذا الأساس إن " الطالب الذي يتلقن العلوم بلغته القومية الطائعة لمعطيات فكره، يتفوق على الطالب الذي يتلقن الألفاظ من لغة لم يتسلمها فطرة من أجداده، هذه اللغة التي تجبر لسانه ودماغه على مزاولتها تصبح قيداً لأفكاره، لا فضاء حراً فسيحا يخترقه. وبذلك تصبح مسببة لوجود عقدة نفسية مخربة لكيانه المعنوي" (الحاج، 1989م، 141) من هذا المنطلق عملت كثيراً من الدول على إحياء لغاتهم القومية وتطويرها وجعلها لغة العلم والبحث العلمي عن طريق التعريب.

للتعريب رسالة هامة تكمن في تخليص النفس العربية من شكوك الأعداء التي رسّخوها في العربي من نقص للغته عن مواكبة الركب الحضاري، وأهم ما يحول دون تحقيق التعريب بشكل فاعل ما يلي:

1. العقبات المادية المتمثلة في تغطية النفقات القائمة على الترجمة والتأليف.
2. عدم الالتزام بالدقة الموضوعية في الترجمة والتأليف.
3. عدم توخي حاجة المجتمع من الكتب والمؤلفات.
4. حاجة الفرد من الغذاء الفكري الذي بدوره يصقل مواهبه وقدراته.
5. عدم الاهتمام باللغة العربية ونشرها.
6. ثنائية اللغة وازدواجيتها.

يقصد بالازدواجية اللغوية: توفر مستويين لغويين لدى الفرد أو في المجتمع، أحدهما اللغة الأم، والأخر اللهجة المحلية(العامة).

7. نقص المصطلح العربي، عدم توفر المصطلحات شكل مشكلة؛ لكنه أمر غير دقيق؛ لأن المشكلة في إن " قضية المصطلح من حيث هو ألفاظ يعبر بها عن مسميات ومعان مفردة، ليس بصميم المشكلة. بل قد تكون، على مالها من شأن، أهون جوانبها، وإنما صميم المشكلة هو الاقتدار على وعي المعاني العلمية وتصويرها ثم الإبانة عنها" (حسني، د: ت، ص26.) ما ينقص تعميم التعريب والابتعاد عن التبعية الأجنبية الوعي الشامل للمعاني العلمية بتصوراتها وبوضوحها.
8. ضعف الانتماء الصادق للأمة العربية الواحدة، واستبداله بالانتماء القطري أو الإقليمي.

رابعاً: الحلول للحد من المعيقات:

يتوجب علينا أن نتوسع باستخدام اللغة العربية، وإثرائها بإدخال صيغ ومصطلحات جديدة إليها؛ للتعبير عن مستجدات العصر؛ لتصبح اللغة العربية لغة تخاطب في مجالات الحياة المختلفة، في كل أرجاء الوطن العربي، مع الحرص على تجنب استخدام أية لغة غير العربية في مؤسسات وإدارات الوطن العربي، بمعنى سيادة اللغة العربية في نواحي المجتمع كافة، وعلى المستويات الحياتية المختلفة، وفي كل مناحي الحياة، ومجابهة المشكلات التي تحد من انتشار اللغة العربية، وكل ما يقف حائلاً دون سيطرتها وتعميمها؛ لسيادتها بكافة النواحي الحياتية والعلمية .

وهذا الانتماء للغة العربية ليس أمرا خاصا لدى العرب وحدهم، بل " إن تعلقنا بلغتنا وسعينا في المحافظة عليها وتصفيتها من الشوائب ليس أمراً خاصاً بالعرب، بل نرى اليوم الشعوب الراقية كلها تسير في نفس هذا الطريق، ومنها ما يبلغ به الأمر إلى حالة التعصب مثل ما نراه عند أهل بلجيكا المتكلمين بالأيرلندية... حيث قرروا أخيراً العقاب بالسجن وغيره لكل من ثبت استعماله الفرنسية تكلماً أو كتابة وهو يقوم بعمل رسمي" (الفاسي، 117.) من هنا علينا أن نقترح الحلول الأقوى؛ لسيادة اللغة منها:

1. زيادة النشاط العلمي والفني باللغة العربية، يترتب عليه زيادة حاجة الباحثين والعلماء من الأمم الأخرى إليهما، وهذا سيؤدي إلى زيادة رقعة التعامل بها، وسرعة انتشارها، وانقالها من حالة الأخذ إلى حالة العطاء.

2. تضافر الجهود بالعمل على تنمية اللغة والارتقاء بها؛ لتكون قادرةً على الإنتاج والابتكار، وقادرة على تغطية قضايا الفكر، إن الفكر يصبح أكثر دينامية وإشعاعا إذا عُبّر عنه بلغة قوية قادرة على مجاراته والتعبير عنه، وذلك بتضافر الجهود العربية كافة؛ لتحقيق الرقي والارتقاء اللغوي، لما له من تأثير مباشر في الجمهور العربي في المجامع العربية.

3. تنشئة الأجيال على اللغة الفصحى، وتعويدهم على استخدامها في كل مكان، في المدرسة، وفي البيت، وفي الشارع؛ سيخلق ألفةً لهذه اللغة وحباً، وتمسكاً بها مما يسهم في تفصيح المجتمع.

4. ضرورة توحيد المصطلح بين المجامع العربية؛ لخلق لغةً علميةً عربيةً واحدةً يفهمها كل العرب، وتحد من فوضى المصطلح العلمي.

المحور الثاني: الاقتراض اللغوي، وطرق الحد منه.

يحظى الاقتراض اللغوي بعناية كبيرة مِن قِبَل اللغويين، لما لهذه الظاهرة من صدى كبير في العصر الحديث، وإذا رجعنا إلى العصر القديم ومعاجمنا العربيَّة يبرز لدينا تعريف "ابن منظور" للاقتراض بأنه: " قرض، القرض، القطع، قرضه يقرضه بالكسر، قرضا وقرضه، قطعه. والقرض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه وجمعُه قروض وهو ما أسلفه مِن إحسان وإساءة... قالَ الله تعالى: {وأَقْرِضُوْا اللهَ قَرْضاً حَسَناً}*، ويُقَال أقرضتُ فلانًا وهوَ ما تعطِيه ليقضِيكَه، وهو كلُّ أمرٍ يتجَازى بِه النَّاس فيمَا بينِهم." (ابن منظُور، د: ت، 217/7)

ويعرفه (القاسمي، 2008، 109، 110) اصطلاحاً بأنه "...الاقتراض اللغوي أو الاستعارة، وهي عملية تمارسها جميع اللُّغات الحيَّة باستِمرار، إذ تقترِض اللُّغة أي لغَة ألفاظا معيَّنة أو حَتى صيغَة صرفِية وتراكيب نحوية للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللُّغة مِن قبل". يتضح أنَّ المُصطلَح يتخلله نوع مِن المجاز يوجب الاقتراض على المقترض إعادة ما اقترضَه ثم إنَّ المقرض يفقد مَا أقرضه، على خلاف الحاصل بين اللغات إذ أنَّ اللُّغة المقترِضة لا تعيد ما اِقترضته ولا ينقص ذلك منها.

للاقتراض اللغوي أهمية بالغة في مناحي الحياة كافة، لكن الأخذ الكلي به يؤثر سلباً على المقترض وذلك من خلال

1. الاقتراض بشكل كبير في اللغة مِن شأنه دفن بعض الألفاظ؛ لقلة استعمالها والاستعاضة عنها بألفاظ دخيلة، وهذا ما يدفع إلى قهر التراث اللغوي والقارئ الأصيل وهو ما يشكل خطرا على المجتمعات والهوية.

2. إن كثرة الاقتراض يحدث تشوهاً في أصوات اللُّغة الأصل؛ لاستعمال أصوات غريبة عنها.

3. فقد القيمة التعبيرية للجذر العربي وذلك لقيام اللُّغة العربيَّة على جذر ثلاثي أو رباعي أو خماسي وأحيانا سداسي، وجذر الكلمة هو أصلها ومعناها، لكن المعرّب مجرد من القيمة التعبيرية للجذر. (سعداوي، 2017م، 50)

رغم أن اللُّغة العربيَّة لغة القرآن الكريم وهي اللغة الكاملة المتكاملة إلا أن هذا لا يمنع مِن أن تقترض المفردات مِن لغة أخرى التي بدورها تواكب التطور الحضاري والثقافي، وهذا بدوره لا يسيء للغة بشيء.

المحور الثالث: الإصلاح اللغوي، وتصويب الأفاق اللانهائية للفعل والإنجاز بحدوده القصوى.

يتسع الإصلاح مجالات الحياة والمجتمع والعلوم ومناهجها في عصور اليقظة العربية، والنهضة الحديثة، ويقصد بالإصلاح هنا الجهود التي تمت لضبط الكتابة العربية أو القواعد التي وضعت للمحافظة على القراءة العربية وبخاصة القرآن الكريم بصورة صحيحة، والحفاظ عليه من اللحن والتحريف والتصحيف. (العسكري، 1963، 13).

يتوجب تبني إثارة الوعي للسياسيين في الوطن العربي، بوصف خطورة المشكلة اللغوية وأهمية علاجها من خلال تبني استراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل، وذلك وفق خطة تنمية قومية شاملة للأقطار العربية؛ لاقتحام عصر المعلومات والمعرفة بحيث تستند لمقترحات منها:

1. سيادة اللغة العربية سيادة كاملة في الوطن العربي، تعلما وتعليما، وتأليفا وترجمة.

2. تشجيع تعريب الكتب والبحوث ونشرها، واستخدام المعرب من الأعمال، في التعليم العام والتعليم العالي. يقول نبيل علي: "يصعب تصور إمكان لحاقنا بعصر المعلومات، عصر اقتصاد المعرفة وانفجارها، دون ترسيخ العلم في وجدان الإنسان العربي وعقله، وهو هدف دون تحقيق تقاعسنا في تعريب العلوم. إن الحجة القائلة بإن تعريب العلوم سيقطع صلة طلابنا بالمراجع الأصلية لهذه العلوم تتعارض مع تعدد مصادر المعرفة في عصر المعلومات، مما لن يجد الطالب معه مفرا من اللجوء إلى هذه المصادر. نضيف إلى ذلك ما تنتجه حاليا، وما ستنتجه مستقبلا تكنولوجيا المعلومات من

وسائل عملية لدعم جهود المصطلحي وترجمة النصوص العلمية آليا". (علي، 1994م، 391-392)

3. تعريب نظم التشغيل الحاسوبية؛ لضرورة توفير ثنائية لغوية متوازنة بين اللغات ومنها الإنجليزية والعربية، بتحويل البرامج المحوسبة من الإنجليزية إلى العربية مباشرة. وتتاح بذلك المعلومات الضخمة؛ ليستفيد الناشئة والشباب من تلك المعلومات.

4. تصميم لغات برمجة عربية؛ لحاجتنا الماسة لإعادة النظر في مناهج التنظير اللغوي؛ بهدف بلورة أساليب متقدمة لصياغة قواعد النحو والصرف؛ تمهيدا لتطويع اللغة العربية لمطالب المعالجة الآلية . كما يقول نبيل علي: " اختزال قواعد العربية وتعديلها، بل توافر البنى الأساسية اللازمة لمعالجتها آليا". (علي، 1994م، 391-392)

5. تجهيز استخدام الترجمة الآلية إلى العربية ومنها، استخدام التكنولوجيا المعلوماتية في معالجة النصوص العربية صرفيا ونحويا، بتفكيك الكلمة ومعرفة جذرها اللغوي وإعادة تركيبها، وتحليل الجملة العربية حاسوبيا لعناصرها الأولى. وما يترتب على المحلل النحوي الآلي من تحليل لمضمون النصوص وفهمها آليا. وأهمية عمليات الترجمة ورقمنتها آليا من العربية إلى اللغات الأجنبية والعكس، علاوة عن كونه عنصرا هاما لا يستغنى عنه في نظم اكتشاف الأخطاء النحوية والهجائية، وعمليات استخلاص وتخليص الفهرسة الآلية، وهذا الذي قام به (على نبيل) الذي عمل على تطوير نظام التحليل النحوي الآلي للغة المكتوبة، المشكلة وغير المشكلة، يقوم بإعراب الجمل آليا ويشكلها تلقائيا. (على، 1994م، 371)

6. تعليم الناشئة العربية أسس البرمجة ومبادئها العامة باللغة العربية.

نتائج (خلاصة) الورقة

في ضوء العرض السابق خلصت الورقة إلى النتائج الآتية:

1. إن اللغة تعبر عن رؤية الواقع المتكون عبر التاريخ، حاملةً بين حناياها تجارب الأمة الثقافية والحضارية.

2. لكل أمة لغة قومية، فهي العنصر الأساسي لهويتها وثقافتها، تعكس عبر مسيرتها الطويلة تجاربها في مختلف أنماط حياتها الفكرية.

3. إن مسألة التعريب لم تكن وليدة اللحظة، وإنما هي مسألة قام بها العرب ونهضوا به منذ القدم، فأذعنوا الثقافات المختلفة، كما أذعنوا اللغة؛ لتعبر عن أدق المعاني، ولم تكن تلك الجهود المبذولة فردية، بل تعاون عليها المفكرون والفلاسفة العرب والمستعربون.

4. الانتماء للغة العربية ليس أمرا خاصا لدى العرب وحدهم.

5. إن اللُّغة العربيَّة لغة القرآن الكريم وهي اللغة الكاملة المتكاملة إلا أن هذا لا يمنع مِن أن تقترض المفردات مِن لغة أخرى التي بدورها تواكب التطور الحضاري والثقافي، وهذا بدوره لا يسيء للغة بشيء.

6. يتوجب تبني إثارة الوعي للسياسيين في الوطن العربي، بوصف خطورة المشكلة اللغوية وأهمية علاجها وإصلاحها، والحد من الاقتراض اللغوي.

7. تعريب نظم التشغيل الحاسوبية؛ لضرورة توفير ثنائية لغوية متوازنة بين اللغات.

8. استخدام الترجمة الآلية إلى العربية ومنها، استخدام التكنولوجيا المعلوماتية في معالجة النصوص العربية صرفيا ونحويا.

9. إن كثرة الاقتراض يحدث تشوهاً في أصوات اللُّغة الأصل؛ لاستعمال أصوات غريبة عنها.

توصيات الورقة

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

1. تشكيل لجنة استشارية في المجامع العربية للمصطلحات اللغوية تكون مهمتها تقديم الاستشارات والتوصيات ووضع الخطط للمعاني المشتقة من اللفظ والمصطلح؛ للنهوض بواقع التعريب العربي.

2. استحداث قسم أو وحدة لرعاية البرمجة الإلكترونية، يناط بها وضع خطط طويلة وقصيرة المدى، وترتبط باللغة، والنحو، والصرف، والإعراب.

3. تنظيم دورات تدريبية للمتخصصين في مجال التعريب؛ لتمكينهم من ملاحقة التطورات الحاصلة في مجال العولمة.

4. تنظيم ندوات علمية مركزية؛ لمناقشة المستجد من المصطلحات عن طريق الترجمة والتعريب.

5. عقد ندوات وورش عمل لمناقشة سبل تفعيل دور المجامع العربية وتنمية الانتماء الوطني والهوية العربية في نفوس أبنائها.

6. تفعيل الشراكة بين المجامع العربية في شتى أرجاء الوطن العربي، وضرورة الإجماع على مصطلحات معينة؛ لتداولها.

7. الاعتزاز بالعربية، ومناقشة أسباب عزوف أبنائها عنها، ولجوئهم للغات الأخرى.

8. الاستفادة من المراكز الثقافية العربية، بزيادة إنتاجية الأبحاث والمؤلفات باللغة العربية للتعليم والتعلم، وزيادة عدد الكتب والمواد التعليمية بالعربية.

المراجع

_ ابن منظُور، *لِسان العرب*، دار صادر، بيروت، دط، دت، مج7.

- الجواهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح" *تاج اللغة وصحاح العربية*" مادة (ع ر ب).

_ الحاج، كمال يوسف، 1989م، *في فلسفة اللغة*، ليبيا، اتحاد الناشر العرب.

_ حافظ إبراهيم ، 1987م، *ديوان حافظ إبراهيم*، ضبطه وصححه وشرحه ورتبه : أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الابيارى، ط3، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة.

_ الخفاجي ، شهاب الدين ، 2015م ، *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، مكتبة الحرم الحسيني.

سعداوي، فاطمة ، 2016، 2017م *الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية* في بجاية، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

_ صابر، محي الدين، 14_ 19 مايو/آيار 1981م، *دور التعليم العالي في تنمية الذاتية الثقافية*، بحث أُلقي في مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي، الجزائر.

_ العاشوري، عبد العزيز، آيار 1981م، *اللغة العربية والهوية الثقافية وتجارب التعريب*، ط1، المستقبل العربي.

_العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد، (القاهرة1963)، *شرح مايقع فيه من التصحيف والتحريف*، تحقيق، عبدالعزيز أحمد.

حسني سبح، *مجلة مجمع اللغة العربي الأردني*.

_ القاسمي، علي، 2008م، *علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية*، ط1، بيروت، مكتبة لبنان .

_ فؤاد، حامد، سبتمبر (أيلول) 1980م، *تأصيل الحارة العربية الإسلامية ، بين التجديد والتخريب*، ط1، المستقبل العربي.

_ الفاسي، محمد ، *مجلة الأصالة*.

_ كمال محمد، السنة التاسعة عشرة1414م ، "*التعريب بين التفكير والتعبير*"، مجلة الدارة، العدد الرابع.

_ نادرسراج، السنة الخامسة 1993م، *الازدواجية اللغوية في اللسان العربي*، مجلة الاجتهاد، العدد20.

_ نبيل علي، العرب، شوال 1414هجري أبريل 1994م، *العرب وعصر المعلومات*، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد(184)، الكويت.